

فصلنامه تحقیقات جدید علوم انسانی

Human Sciences Research Journal

دوره جدید، شماره سی و چهارم، زمستان ۱۴۰۰، صص ۴۲۲-۴۱۱
New Period. No 34. 2022, p 411-422

شماره شاپا (۳۵۹۳-۲۵۸۸) ISSN: (2588-3593)

مستقبل العلاقات العراقية – الإيرانية والمتغيرات المؤثرة فيها للمدة ۲۰۲۰ – ۲۰۰۳

أ.م.د. حمد جاسم محمد الخزر جي. ا.م.د. خليل جوده عبد الخفاجي

الخلاصة العربية:

تنبع أهمية العلاقات العراقية – الإيرانية من وجود جوار جغرافي ممتد على طول أكثر من ألف كيلو متر، إضافة إلى وجود روابط تاريخية سياسية واقتصادية واجتماعية ودينية وأمنية مهمة، ورغم وجود بعض المشاكل بين الدولتين ودخولهم في حرب اقليمية طويلة، إلا أن بعد انتهاء الحرب عام ۱۹۸۸، ثم الاحتلال الأمريكي للعراق عام ۲۰۰۳، فإن وتيرة العلاقات بين الدولتين تصاعدت بشكل لافت للنظر، وعلى كل المستويات الرسمية والشعبية، وإن مستقبل العلاقات يتجه نحو الصداقة والتعاون وتغليب لغة الحوار وحل المشاكل بالطرق السلمية.

الكلمات المفتاحية: مستقبل، علاقات، عراقية، إيرانية، مؤثرة



المقدمة:

مرت العلاقات العراقية الإيرانية بالعديد من التطورات عبر التاريخ، وكانت تتأرجح بين التوتر والتعاون، فعند نجاح الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩، وتولى قيادة سياسية جديدة للحكم في العراق في العام نفسه دخلت العلاقات بين الدولتين بنوع من التوتر والتصعيد والى منزلق خطير وحرب طويلة دامت ثمان سنوات، وبعد قبول وقف إطلاق النار في عام ١٩٨٨، حسب القرار الصادر عن مجلس الأمن رقم (٥٩٨) في ١٩٨٧/٦/٢٠، بقيت العلاقات بين الدولتين فاترة، ثم جاءت حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، على أثر خلافات عراقية - كويتية، ودخول القوات العراقية إلى الكويت، وفد عارضت ايران ذلك، كذلك عارضت التواجد الاجنبى فى المنطقة وكل الاجراءات الامريكية لادراكها ان الوجود الاجنبى ليس هدفه إخراج العراق من الكويت، وإنما ترسيخ الوجود الاجنبى فى المنطقة، وأعلنت إيران أنها تعارض أى عقوبات على الشعب العراقى وإى حرب ضده، وبعد العام ٢٠٠٣ وتغيير النظام السياسى فى العراق عززت ايران علاقاتها مع العراق واعترفت بالحكومة العراقية الجديدة، وفتح عدداً من القنصليات الإيرانية فى عدد من محافظات العراق، وتشجيع التعاون الاقتصادى فى كافة المجالات، وعقد العديد من الاتفاقيات التجارية ودخول شركات إيرانية للعمل فى العراق.

هدف البحث:

ان الجوار الجغرافى للدول يقود الى اقامة علاقات ثنائية قائمة على اساس التعاون السياسى والاقتصادى والاجتماعى، فايران والعراق يملكون جوار جغرافى متميز له تاريخ طويل من التعاون بين الدولتين وعلى اعلى المستويات الرسمية والشعبية، وان تنظيم هذه العلاقات وتحسينها هو من اجل تطوير هذه العاقات وعلى اعلى المستويات.

مشكلة البحث:

مرت العاقلات العراقية الايرانية بفترات تاريخية مهمة انتقلت من الصراع فى ثمانينات القرن الماضى الى التعاون بعد انتهاء الحرب، ورغم كل علاقات التعاون بين الدولتين ولا سيما فى الجوانب الاقتصادية والامنية والثقافية، الا انه لازالت هناك بعض المشاكل عالققة بينهم مثل التواجد الامريكى والمياه والحدود والعاقلات الاقليمية، والتي تتطلب حلولاً لها.

فرضية البحث:

بالرغم من وجود بعض المشكلات بين الدولتين والتي قد تؤثر على مستقبل العلاقات بين العراق وايران، الا ان مجالات التقارب السياسية والامنية والاقتصادية والشعبية لازالت متينة وتدفع باتجاه تدعيم وتقوية العلاقات بينهم.

المنهج المستخدم:

سيتم تناول موضوع البحث من خلال إتباع المنهجين الوصفي التاريخي، من خلال دراسة جذور العلاقات بين إيران والعراق، ثم تم توظيف المنهج التحليل النظمي في دراسة مشاهد العلاقات بين الدولتين

هيكلية البحث

تم تقسيم البحث الى مطلبين، تناول المطلب الأول: العلاقات العراقية - الإيرانية (منظور تاريخي)، اما المطلب الثاني فقد تناول المشاهد المستقبلية للعلاقات العراقية - الإيرانية.

المطلب الاول: العلاقات العراقية - الإيرانية (منظور تاريخي)

مرت العلاقة العراقية-الإيرانية منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١ الى عام ٢٠٠٣ بالعديد من التطورات اختلف طبيعتها وخصائصها باختلاف واقع المراحل التاريخية المتعاقبة التي مرت بها هذه العلاقة.

اولاً: العلاقات العراقية الإيرانية العراقية قبل ٢٠٠٣.

مرت العلاقات العراقية الإيرانية بالعديد من التطورات عبر التاريخ ابتداءً من غزو الشاه إسماعيل الصفوي للعراق عام ١٥٠٨، مروراً (بنادر شاه) ثم عهد الدولة القاجارية (وقتها كان العراق تحت السيطرة العثمانية) ثم العهد البهلوي حتى قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، واندلاع الحرب العراقية - الإيرانية للمدة بين ١٩٨٠-١٩٨٨، ولم تكن هذه العلاقات هادئة على الدوام على الرغم من الروابط بين البلدين، فقد شهدت هذه العلاقات بروز المشاكل الحدودية من حين لآخر.

وعلى الرغم من تفوق قدرة الفعل الإيرانية في عهد الشاه على مثلتها العراقية لوجود ايان ضمن الحلف الامريكي الخليجي، إلا إن كانت تدرك أهمية امكانيات العراق في المنطقة والتي ستكون العائق الوحيد امام تطلعاتها في المنطقة، لهذا استمرت في سياساتها لاحتواء العراق وتحجيم دوره الاقليمي واستخدام وسائل مختلفة منها التدخل في شؤنه الداخلي وتأجيج الصراع الداخلي واثارة مشاكل الحدود بين مدة واخرى، حتى ان عقد اتفاقية الحدود لعام ١٩٧٥ وما تلاها من تنازلات عراقية كانت بسبب الضغوط الإيرانية حينها^١.

ثم جاءت الثورة الإيرانية وتغيير النظام السياسي في إيران عام ١٩٧٩ بإعلان الجمهورية الإسلامية واتخاذ، بالمقابل التوجس العراقي من هذا التغيير دفعه الى اتخاذ وسائل دفاعية من اجل افشالها في المنطقة وهو ما ادى الى اندلاع الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨ والتي ادت الى سقوط مئات الاف من الضحايا

1. Geoffrey Kemp, Iran and Iraq The Shia Connection, Soft Power, and the Nuclear Factor, United States Institute of Peace Special Report, Tuesday, November 1, 2005, <https://www.usip.org/publications/2005/11/iran-and-iraq-shia-connection-soft-power-and-nuclear-factor>.



والمفقودين والجرحى إضافة الى ويلات الحرب الاجتماعية ولخسائر الاقتصادية وتدمير واسع لقدراتهما وتحويل لأغلب قضايا المنطقة.^{١)}

وبعد قبول قرار وقف إطلاق النار عام ١٩٨٨، حسب قرار مجلس الامن رقم (٥٩٨) عام ١٩٨٧ حصل نوع من التغيير في المنطقة بعد انتهاء الحرب بين الدولتين غير اساليب السياسة الإيرانية تجاه العراق والمنطقة، وبعد وفاة المرشد الأعلى (آية الله الخميني) عام ١٩٨٩ واختيار (آية الله على خامنئي) مرشدا جديدا للجمهورية الإسلامية، وانتخاب (هاشمي رفسنجاني) رئيسا له وقد تمثلت سياستهم الخارجية بنوع من البراغمية وتغليب المصالح القومية وبالتالي الابتعاد عن التشدد الذي سبب اثاره المشاكل مع دول المنطقة الى خطاب الاعتدال والمرونة والواقعية لتحسين علاقاتهم مع دول المنطقة ومن ثم تحقيق اهدافهم في النفوذ والتأثير^{٢)}. وقد كان اعتراض ايران واضحا على دخول القوات العراقية للكويت عاك ١٩٩٠ وعاد ذلك يخل باستقرار المنطقة وهو اعتراض كان القصد منه منع العراق من ان يكون له موقع مميز على الخليج وتقوية دوره الاقليمي على حساب ايران جاءت حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ لتضيف العديد من نقاط الخلاف بين العراق وإيران من خلال تداعيات الحرب، ومنها الخلاف حول عدد من الطائرات العراقية التي لجأت إلى إيران أثناء الحرب التي عدتها إيران تعويضات عن حرب الثمان سنوات واتهام العراق لإيران بدعم الأحداث الداخلية التي أعقبت تلك الحرب^{٣)}.

ورغم كل محاولات العراق في كسب ايران الى جانبه في المواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية حول الكويت وتقديم بعض التنازلات لهم منها الانسحاب من الأراضي الإيرانية والعودة لاتفاقية عام ١٩٧٥ وتبادل ما تبقى من الأسرى وتجميد المعارضة الإيرانية في العراق، إلا أن الحكومة الإيرانية أدركت إن الوجود الأجنبي ليس هدفه تحرير الكويت وإنما اهداف بعيدة تتلخص بتسيخ الوجود الأجنبي في المنطقة وتأثير ذلك على وحدة دول المنطقة ومنها العراق وهو ما يعد تهديد مباشر لها^{٤)}.

ثانيا: العلاقات العراقية - الإيرانية بعد العام ٢٠٠٣

بعد تعرض العراق الى حصار دولي شديد وظهور لجان التفتيش الدولية والتهديدات الأمريكية المستمرة للعراق ومن ثم احتلال العراق عام ٢٠٠٣ والذي عارضته لخصيتها من سيطرة الولايات المتحدة على العراق مما يجعلها قرب حدود إيران ولا سيما مناطق الاقليات وإكمال الطوق المفروض على إيران والخوف من

١. محمد السعيد إدريس، النظام الإقليمي للخليج العربي، ط ١، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية)، ٢٠٠٠، ص ٤٦٨.

٢. أنعام عبد الرضا، المتغير الأمريكي في السياسة الخارجية الإيرانية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية)، ٢٠٠٥، ص ٦٠.

٣. أفراح ناثر جاسم، موقف إيران من حرب الخليج الثانية والثالثة، مجلة دراسات إقليمية، العدد ٣، (جامعة الموصل، مركز الدراسات الإقليمية)، ٢٠٠٥، ص ١١٢.

٤. مسعد شتاوي احمد، أبعاد الاتفاقية بين العراق وأمريكا، مجلة الدفاع، العدد ٢٦٩، (القاهرة، وزارة الدفاع)، ٢٠٠٨، ص ٤٥.



تدقق اللاجئين العراقيين إليها والفوضى التي قد تسفر عن تلك الحرب واحتمال اتخاذ العراق قاعدة للهجوم على العراق كخطوة نحو تغير الحكم في إيران^١، إلا أن إيران قررت أن تختار الوقوف على الحياد الإيجابي أو الحياد الفعال من أجل تجنب المخاطر مع الطموح لتعظيم المكاسب إن أمكن^٢.

وقد تعززت العلاقات بين العراق وإيران بعد العام ٢٠٠٣، إذ اعترفت إيران بالحكومة العراقية بالحكومة العراقية الجديدة وبمجلس الحكم الانتقالي وتم فتح عدداً من القنصليات الإيرانية في عدد من محافظات العراق وفتح خمس قنصليات إيرانية (في أربيل والسليمانية والبصرة والنجف وكربلاء)، وتشجيع التجارة بين البلدين من خلال فتح المعابر الحدودية واستخدام الموانئ الإيرانية لنقل البضائع إلى العراق وعقد اتفاقات ثنائية للربط السككي بين البلدين واتفاقات للتبادل التجارية ودخول شركات إيرانية للعمل في العراق وتبادل الزيارات بين مسؤولي الدولتين ونبذ خلافات الماضي، واستمر التعاون بين العراق وإيران في ظل الحكومات العراقية المتعاقبة^٣ وفي تصريح للرئيس الإيراني (حسن روحاني) قال "اننا نعتبر العلاقات مع العراق علاقات استراتيجية وإيران تسعى لتنمية العلاقات الاقتصادية والبنى التحتية بين الدولتين" وتعهد العراق بعدم السماح لمنظمه مجاهدي خلق الإيرانية من العمل في العراق، وهو قاد إلى إخراجها من العراق عام ٢٠١٦^٤.

كما أن العراق ليس لديه تحفظ على البرنامج النووي الإيراني لأنه لا يعبده تهديداً له مقارنة بدول المنطقة الأخرى لاسيما بعد توجه العراق نحو تحقيق مصالحه العليا دون الاهتمامات الأخرى، وإعادة الحقوق السيادية ومنع الدول الأخرى من التدخل في الشؤون العراقية الداخلية ولا يتوقع أن تسمح القوى الفاعلة في العراق والتي تدفع إلى تحسين العلاقات العراقية مع كل دول المنطقة ومنها إيران أن تتدهور العلاقة مع إيران حتى أن الاتفاقية الأمنية العراقية - الأمريكية عام ٢٠٠٨ كان أحد بنودها عدم استعمال الأراضي العراقية للانطلاق لضرب الدول المجاورة له^٥.

على الصعيد العسكري والأمني، كانت الاستراتيجية العسكرية للدولتين في السابق تقوم على عدم حصول تفوق عسكري لدول على أخرى إلا أن الواقع الجيوبولتيكي بعد ٢٠٠٣ يؤكد اختفاء هذا التنافس والتركيز على تقوية العلاقات السياسية والاقتصادية بين الدولتين، وأصبحت العلاقات أكثر تطوراً في الجانب والعسكري والأمني ومكافحة الإرهاب، لاسيما في دعم العراق في مواجهة خطر داعش الإرهابي منذ عام

١. طلال عتريسي، إيران إلى أين؟، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٨٢، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية)، ٢٠٠٣، ص ٣٢.

2. Kayhan Bargezar, Iran's Foreign Policy towards Iraq and Syria, 2007, <https://www.belfercenter.org/publication/irans-foreign-policy-towards-iraq-and-syria>

3. Debating US Military Strategy in the Persian Gulf: What is The Way Forward?, (Institute for American Studies, Ireland, Dublin), 2018, p10.

٤. صالح حميد، الأمم المتحدة تنقل "مجاهدي خلق" من العراق إلى أوروبا، موقع العربية نت، أيلول ٢٠١٦، تاريخ زيارة الموقع ١٥ أيار ٢٠١٩.

<https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/iraq/2016/09/10/-%D9%85%D8%>

٥. مسعد ششتاوي أحمد، أبعاد الاتفاقية بين العراق وأمريكا، مصدر سبق ذكره، ص ٤٥.



٢٠١٤^١: عبر تزويد العراق بالمعدات العسكرية والخبراء العسكريين، كذلك دعمت العراق في قضية الاستفتاء الانفصال لإقليم كردستان عام ٢٠١٧، برفض الاستفتاء والتأكيد على وحدة الأراضي العراقية، وذلك لانعكاسه السلبي على إيران^٢.

على المستوى الاقتصادي، ان التفوق الاقتصادي الإيراني في مجال الصناعات الاستهلاكية والسيارات والمعدات والقرب الجغرافي مع العراق مضافاً اليه احاديث الاقتصاد العراقي باعتماده على النفط جعل الشركات إيران الممول الاساس للعراق في السلع والخدمات^٣، وتطورت العلاقات الاقتصادية بشكل اكثر نمواً واستقراراً بعد عام ٢٠٠٣ اذ بلغت الصادرات الإيرانية غير النفطية للعراق حوالي (٦) مليار عام ٢٠١٦ ووصل حجم التبادل التجاري بين الدولتين الى (١٣) مليار دولار المؤمل ان تصل الى (٢٠) مليار عام ٢٠٢٠، أما صادرات العراق لإيران فتقدر بحوالي (١٠٠) مليون دولار^٤، واستيراد كميات من الغاز الإيراني تقدر بـ (٨٥٠) مليون قدم مكعب لتشغيل محطات الطاقة الكهربائية في العراق لاسيما مع عدم التزام العراق بالعقوبات الأمريكية على إيران^٥. وتسهم الشركات الإيرانية في المشاريع الاستثمارية في مجال البنى التحتية والطاقة اذ تشارك إيران في (٢٧) مشروعاً للطاقة بقيمة (٢٤٥.١) مليار دولار، وبناء سكك حديد خط البصرة- شلامجة بطول ٣٣ كم عام ٢٠١٥ والذي ساعد في تسهيل عملية نقل البضائع الزوار بين الدولتين^٦. ان ارتفاع حجم التبادل التجاري ومساهمة الشركات الإيرانية في السوق العراقية ساعد على تقوية الروابط الاقتصادية التي كان لها انعكاس بالتفاهم حول العديد من القضايا واهمها قضية الحدود وقضايا المنطقة الاخرى وهو ما يتعكس ايجابياً على الاستقرار بين الدولتين.

وفي المستوى الثقافي فقد اوجد التغيير الذي حصل في العراق بعد ٢٠٠٣ الفرصة للعراق وايران من اعادة العلاقات والتعاون في المجال الثقافي والاجتماعي وتبادل الزيارات الشعبية للاماكن المقدسة في العراق وايران وزيادة التعاون في المجال الدراسي والبعثات الدراسية^٧.

١. ممدوح غالب احمد برى، تأثير الربيع العربي على تحولات مشهد تصارع مشاريع المنطقة مع مطلع عام ٢٠١٨م، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد ٧، (المانيا، المركز الديمقراطي العربي)، ٢٠١٨، ص ٢٨٩-٢٩٠.
٢. سجاد نشمي، نزاع فتيلا الازمة العراقية - الكردية، مجلة حصاد البيان، العدد ١٣، (بغداد، مركز البيان للدراسات والبحوث)، ٢٠١٧، ص ١٠٤.
٣. محمد حسين شذر الوحيلي، العلاقات العراقية الإيرانية بعد عام ٢٠٠٣ دراسة في المتغيرين السياسى والاقتصادى، ط ١، (الاردن، دار الجنان للنشر والتوزيع)، ٢٠١٦ ص ٦٢.
٤. تقرير الحالة الإيرانية تشرين الاول ٢٠١٧، (الرياض، مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية)، ٢٠١٧، ص ٢٤-٢٧.
5. Kenneth Katzman, Iran Sanctions, (Washington, Congressional Research Service), 15 November, 2019, p57. <https://fas.org/sgp/crs/mideast/RS20871.pdf>.
٦. تقرير الحالة الإيرانية تشرين الاول ٢٠١٧، مصدر سبق ذكره، ص ٢٧.
٧. شحاتة محمد ناصر، الظاهرة الشيعية في الشرق الأوسط مراجعة للأدبيات، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٧٦، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، ٢٠٠٩، ص ٢٣.

المطلب الثاني: المشاهد المستقبلية للعلاقات العراقية – الإيرانية

وعلى الرغم من إن العراق على المدى المنظور لم يعد قادراً على تهديد الدول المجاورة له دون دعم خارجي بسبب الاحتلال الأمريكي وتدمير قوته العسكرية إذ أنه لن يخطو في المستقبل المتوسط على هذه الخطوة لمعرفته بالخسائر والعواقب من خلال الحروب التي خاضها قبل عام ٢٠٠٣ ولا يتوقع أن تسمح القوى الفاعلة في العراق بتدهور العلاقة مع إيران حتى إن الاتفاقية الأمنية العراقية – الأمريكية عام ٢٠٠٨ كان أحد بنودها عدم استخدام الأراضي العراقية للانطلاق لضرب الدول المجاورة له.

أولاً: مشهد تراجع العلاقات بين الدولتين

واليوم وعلى الرغم من تطور العلاقات العراقية – الإيرانية إلا إن هناك العديد من القضايا المؤثرة والخلافية لازالت قائمة بينهما، وأهم تلك القضايا التي يتوقع أن يؤثر تفاعلها على مستقبل الدولة الإيرانية ونظامها السياسي وهي الآتي:-

١. الاحتلال الأمريكي، إن الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، فرض وضعاً جديداً وافرز خلافات وتوترات جديدة تضاف إلى حزمة النزاعات القديمة بين البلدين إذ بدأت الاتهامات ضد إيران لتدخلها في شؤون العراق الداخلية، إذ تشير بعض التحليلات إلى أن إيران تخشى أن يوظف العراق ضدها في المستقبل من خلال الاحتلال الأمريكي أو تكوين حلف خليجي ضدها، عندها ستجد إيران نفسها في إطار وضع أمني مفروض عليها في منطقة تعد ذات أهمية حيوية لبقائها^(١).

٢. الفيدرالية: جاء تطبيق النظام الفدرالي في العراق في دستور عام ٢٠٠٥، كطريقه جديدة في الحكم بعد حكم مركزي استمر لعشرات السنين، وإقامة إقليم كردستان العراق بموجبه وهو سابقة في المنطقة لا سيما وجود أقلية كردية في إيران ترتبط مع أكراد العراق بالحدود إذ أصبحت إيران تخشى ذلك والذي قد يؤثر على وضعها الداخلي وعلى مطالب قومياتها بنفس الحقوق^(٢).

٣. الاقتصاد، ويحتمل أن يؤثر العراق على إيران اقتصادياً في نقطتين، أولاًهما عودة العراق إلى السوق النفطية واستعادت حصته الإنتاجية في منظمة أوبك، وهو ما يتيح للعراق إمكانية التأثير على السوق النفطية العالمية، وهو يؤثر على حصة إيران النفطية^(٣). والنقطة الثانية بفتح السوق العراقية أمام المنتجات الإيرانية بعد العام

١. انوشيروان احتشامي، موقف إيران الدولي بعد سقوط بغداد، مجموعة مؤلفين، سياسة إيران الخارجية في مرحلة (ما بعد سقوط بغداد)، تعليق علاء عبد الحافظ، ترجمات سياسية، العدد ١٦، (القاهرة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية)، ٢٠٠٥، ص ٣٦.

2. Kihan Barzegar, Iran's Foreign Policy Strategy after Sad am,the Washington Quarterly, No. 33, (Washington: the center for strategic and international studies), 2010, p: 174.

٣. جعفر بهلول جابر، الأبعاد السياسية والاقتصادية للاحتلال الأمريكي للعراق وانعكاساته على دول الاجوار، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية)، ٢٠١٣، ص ١٠٦.



٢٠٢٣، ووصول حجم التبادل التجاري بين الدولتين الى حوالي ١٢ مليار دولار عام ٢٠١٨^(١) ومن ثم فان انخراط العراق في إي سياسة محتملة لإسقاط النظام السياسي الإيراني أو التأثير عليه ستكون مؤثرة في نتائجها لأنه من الصعوبة إيجاد بديل عن السوق العراقية في ظل استمرار تشديد العقوبات الدولية على إيران.

٤. مشكلة الحدود، ان اقدم المشاكل بين البلدين هي مشكلة الحدود وتعود الى ايام الحكم العثماني للعراق واهم مشكلة حدودية بين الدولتين هي مشكلة شط العرب الذي بدا ينحرف عن مساره وهذه المشكلة يمكن ان تستغل من قبل الولايات المتحدة، إضافة إلى مشاكل أخرى في محاولة التقويض النظام السياسي الإيراني^(٢).

٥. البراغماتية في السياسة الإيرانية، اخذت ايران اوضاع المنطقة في نظر الاعتبار ولا سيما احداث الربيع العربي وغيرها، وان العمل على المصالح ونبد العنف واقامة العلاقات الثنائية بين دول المنطقة هو الحل للعيش بسلام وتطور.

ثانيا: مشهد استمرار العلاقات بين الدولتين

من غير المحتمل في المستقبل المنظور ان يشكل العراق تهديدا لإيران وهناك العديد من نقاط الالتقاء بين الطرفين، منها:

١. بناء عناصر الثقة بين الدولتين اذ بعد سنوات من الصراع المسلح اصبح كلا الدولتين لا تنظر لسياسة الاخر نظرة عداوة او شك ورغم كل الدعوات والخوف من البرنامج النووي الإيراني فان العراق لا يعدده تهديدا له او تدعوا الى إيقافه^(٣).

٢. العداء الأمريكي الإيراني والتنافس في المنطقة اثر على سياسة العراق حيالهم، فهو واقع بين فكى كمشاة للقوتين ويجب إرضائهما وهذا للصراع والعداء بينهم جعل العراق يبحث عن مصالحه بعيدا عن الدولتين قدر الامكان ولن تدخل ضمن المظلة الأمريكية ضد ايران.

٣. تدخل العراق كطرف يحاول اعادة التقارب بين ايران ودول الخليج العربية، فايران من جانبها ترغب ان يلعب العراق ذلك الدور حتى لا تجعل الاطراف الاخرى تنظر اليها كطرف منبوذ في المنطقة.

١. جمهورية العراق - وزارة الخارجية، العراق ودول الجوار، الموقع الرسمي لوزارة الخارجية العراقية على الانترنت، تاريخ دخول الموقع، ٢٠٢٢/١/٢٣، على الرابط التالي،

<http://www.mofa.gov.iq/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D9%88%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D8%A7%D8%B1>

٢. محمد سعد أبو عامود، إيران ودول الخليج العربية علاقات متوترة، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٧٦، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، ٢٠٠٩، ص ١٩٧.

3. Geoffrey Kemp, Iran and Iraq The Shia Connection, Soft Power, and the Nuclear Factor, SPECIAL REPORT, 1200 17th Street NW • Washington, DC 20036, <https://www.usip.org>

٤. الترابط الديني العراق وايران دولتان مسلمتان تربطهما علاقات تاريخية واجتماعية، لا سيما وجود زيارات شعبية متبادلة بين الدولتين لوجود المراكز الدينية المقدسة، لهذا فان التقارب الشعبي لابد ان يقود الى تقارب سياسي ايضا^١.

٥. على الصعيد العسكري والامن، كانت الاستراتيجية العسكرية للدولتين في السابق تقوم على عدم حصول تفوق عسكري لدول على اخرى، الا ان الواقع الجيوليتيكي بعد ٢٠٠٣ يؤكد اختفاء هذا التنافس والتركيز على تقوية العلاقات السياسية والاقتصادية بين الدولتين، واصبحت العلاقات اكثر تطوراً في الجانب والعسكري والامن ومكافحة الارهاب، لا سيما في دعم العراق في مواجهة خطر داعش الارهابي منذ عام ٢٠١٤ عبر تزويد العراق بالمعدات العسكرية والخبراء العسكريين^٢.

٦. أدراك إيران بان العراق يشترك معها بمتغير خارجي سلبي وهو الولايات المتحدة وعلى هذا الأساس تحاول جذب العراق نحوها من خلال إقناعه بأنهم مشتركون في نفس العدو والمتمثل بأمريكا، وتسعى إيران الى الاشتراك في أي ترتيبات اقليمية مستقبلية، لإدراكها بان للعراق يشكل عنصرا مهما في تقرير توازن القوى في المنطقة^٣.

٧. العامل الاقتصادي: ارتفاع حجم التبادل التجاري ومساهمة الشركات الايرانية في السوق العراقية ساعد على تقوية الروابط الاقتصادية التي كان لها انعكاس بالتفاهم حول العديد من القضايا واهمها قضية الحدود وقضايا المنطقة الاخرى، فالقرب الجغرافي مع العراق مضافة اليه احادية الاقتصاد العراقي باعتماده على النفط جعل الشركات إيران الممول الاساس للعراق في السلع والخدمات وتطورت العلاقات الاقتصادية بشكل اكثر نموا واستقرارا وقد بلغ التبادل التجاري بينهم حوالي (٦) مليار عام ٢٠١٦ والمؤمل ان تصل الى (٢٠) مليار عام ٢٠٢٠ واستيراد كميات من الغاز الايراني وتشارك ايران في (٢٧) مشروعاً للطاقة بقيمة (٢٤٥.١) مليار دولار وسكك حديد خط البصرة- شلامجة وهو ما ينعكس ايجابيا على الاستقرار بين الدولتين^٤.

الخاتمة:

على الرغم من ان مستقبل العلاقات الايرانية في العراق يرتبط بمتغيرات داخلية وخارجية مؤثرة قد تكون لها اثار سلبية عليها، الا ان تغير الاوضاع الداخلية في العراق بعد ٢٠٠٣، وظهور عوامل اقليمية ودولية ضاغطة على ايران واهمها العقوبات الامريكية والبرنامج النووي والتوتر مع محيطها الاقليمي دفع كلا الدولتين الى

١. شحاتة محمد ناصر، الظاهرة الشيعية في الشرق الأوسط مراجعة للأدبيات، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٧٦، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية)، ٢٠٠٩، ص ٢٣.

٢. ممدوح غالب احمد برى، تأثير الربيع العربي على تحولات مشهد تصارع مشاريع المنطقة مع مطلع عام ٢٠١٨م، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد ٧، (المانيا، المركز الديمقراطي العربي)، ٢٠١٨، ص ٢٨٩-٢٩٠.

٣. مسعد ششتاوي احمد، مصدر سبق ذكره، ص ٤٥.

٤. ممدوح غالب احمد برى، تأثير الربيع العربي على تحولات مشهد تصارع مشاريع المنطقة مع مطلع عام ٢٠١٨م، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩١.



الابتعاد عن أى تصرفات وتوترات فى العلاقات بينهم، بل اصبحت هذه العلاقات متطورة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا.



المصادر:

الكتب:

١. طلال عترسي، إيران إلى أين؟، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٨٢، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية)، ٢٠٠٣.
٢. محمد السعيد إدريس، النظام الإقليمي للخليج العربي، ط ١، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية)، ٢٠٠٠.
٣. محمد حسين شذر الوحيلي، العلاقات العراقية الإيرانية بعد عام ٢٠٠٣ دراسة في المتغيرين السياسيين والاقتصادي، ط ١، (الأردن، دار الجنان للنشر والتوزيع)، ٢٠١٦.

الدوريات:

١. أفراح ناثر جاسم، موقف إيران من حرب الخليج الثانية والثالثة، مجلة دراسات إقليمية، العدد ٣، (جامعة الموصل، مركز الدراسات الإقليمية)، ٢٠٠٥.
٢. انوشيروان احتشامي، موقف إيران الدولي بعد سقوط بغداد، مجموعة مؤلفين، سياسة إيران الخارجية في مرحلة (ما بعد سقوط بغداد)، تعليق علاء عبد الحافظ، ترجمت سياسياً، العدد ١٦، (القاهرة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية)، ٢٠٠٥.
٣. تقرير الحالة الإيرانية تشرين الأول ٢٠١٧، (الرياض، مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية)، ٢٠١٧.
٤. سجاد نسحي، نزع فتيل الازمة العراقية - الكردية، مجلة حصاد البيان، العدد ١٣، (بغداد، مركز البيان للدراسات والبحوث)، ٢٠١٧.
٥. شحاتة محمد ناصر، الظاهرة الشيعية في الشرق الأوسط مراجعة للأدبيات، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٧٦، (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية)، ٢٠٠٩.
٦. محمد سعد أبو عامود، إيران ودول الخليج العربية علاقات متوترة، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٧٦، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية)، ٢٠٠٩.
٧. مسعد ششتاوي احمد، أبعاد الاتفاقية بين العراق وأمريكا، مجلة الدفاع، العدد ٢٦٩، (القاهرة، وزارة الدفاع)، ٢٠٠٨.
٨. ممدوح غالب احمد برى، تأثير الربيع العربي على تحولات مشهد تصارع مشاريع المنطقة مع مطلع عام ٢٠١٨م، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد ٧، (المانيا، المركز الديمقراطي العربي)، ٢٠١٨.

الاطاريح والرسائل:

١. أنعام عبد الرضا، المتغير الأمريكي في السياسة الخارجية الإيرانية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية)، ٢٠٠٥.



٢. جعفر بهلول جابر، الأبعاد السياسية والاقتصادية للاحتلال الأمريكي للعراق وانعكاساته على دول الجوار، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية)، ٢٠١٣.

الانترنت:

١. جمهورية العراق - وزارة الخارجية، العراق ودول الجوار، الموقع الرسمي لوزارة الخارجية العراقية على الانترنت، تاريخ دخول الموقع، ٢٣/١/٢٠٢٢، على الرابط التالي،

<http://www.mofa.gov.iq/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D9%88%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D8%A7%D8%B1>

٢. صالح حميد، الأمم المتحدة تنقل "مجاهدى خلق" من العراق إلى أوروبا، موقع العربية نت، ايلول ٢٠١٦، تاريخ زيارة الموقع ١٥ ايار ٢٠١٩،

<https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/iraq/2016/09/10/-%D9%85%D8%>

المصادر الاجنبية:

1. Debating US Military Strategy in the Persian Gulf: What is The Way Forward?، (Institute for American Studies، Ireland، Dublin)، 2018.
2. Geoffrey Kemp، Iran and Iraq The Shia Connection، Soft Power، and the Nuclear Factor، United States Institute of Peace Special Report، Tuesday، November 1، 2005، <https://www.usip.org/publications/2005/11/iran-and-iraq-shia-connection-soft-power-and-nuclear-factor>.
3. Geoffrey Kemp، Iran and Iraq The Shia Connection، Soft Power، and the Nuclear Factor، SPECIAL REPORT، 1200 17th Street NW • Washington، DC 20036، <https://www.usip.org>.
4. Kayhan Bargezar، Iran's Foreign Policy towards Iraq and Syria، 2007، <https://www.belfercenter.org/publication/irans-foreign-policy-towards-iraq-and-syria>.
5. Kenneth Katzman، Iran Sanctions، (Washington، Congressional Research Service)، 15، November، 2019، p57، <https://fas.org/sgp/crs/mideast/RS20871.pdf>.
6. Kihan Barzegar، Iran's Foreign Policy Strategy after Sad am، the Washington Quarterly، No. 33، (Washington: the center for strategic and international studies)، 2010.